

دور اللسانيات الجغرافية في مجال تصميم الأطالس اللسانية وإنجازها.

The role of geographical linguistics in the design and accomplishment of linguistics atlases.

*

سمراء شلواش

جامعة باتنة 1 (الجزائر)

Samra chelouache

Université Batna 1 (Algeria)

samradz04@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/09/30

تاريخ القبول: 2021/09/13

تاريخ استلام المقال: 2021/05/02

ملخص

يعتبر حقل اللسانيات الجغرافية فرعاً هاماً من فروع الدرس اللساني الذي يهتم بدراسة اللغات وكيفية توزيع اللهجات على مختلف مناطق العالم، وترتبط الأطالس اللغوية ارتباطاً وظيفياً باللسانيات كونها تهتم بدراسة الثقافة السائدة عبر عصور متباينة بوصف اللغة وما يتصل بها من لهجات مختلفة، وتهدف الدراسة إلى التعرف على بعض النماذج الأطالس اللسانية العربية ومساهماتها في إثراء مجالات علم اللغة وإرساء دعائمها، والكشف عن مدى أهمية الأطالس اللسانية في تسجيل مختلف الظواهر اللهجية واللغوية، والتعرف على عدد من المعطيات أو المعالم التي تمثل في مجموعها الإطار الواسع لتكوين لسانيات جغرافية.

الكلمات المفتاحية: اللسانيات الجغرافية؛ الأطالس اللسانية؛ اللهجات؛ علم اللغة.

Abstract

The field of geographical linguistics is an important branch of the linguistic lesson that deals with the study of languages and the distribution of dialects across the world. Some models of Arabic linguistic atlases and their contribution in enriching the fields of linguistics and laying their foundations, revealing the importance of linguistic atlases in recording various dialect and linguistic phenomena, and identifying a number of data or features that represent a broad framework To form geographic linguistics.

Keywords: geographic linguistics; linguistic atlases; dialects; linguistics.

مقدمة :

يعتبر علم اللسانيات الجغرافية من بين أهم العلوم التي نالت اهتماما كبيرا عند المسلمين في الحضارة الإسلامية ، وقد وجد علماء الغرب ضالتهم في هذا العلم وذلك لما نال من مكانة عالية عند المسلمين، وقبل التطرق إلى مجالات اللسانيات الجغرافية وموضوعها و طريقة عمل الأطالس اللسانية لابد أن نشير إلى ماهية اللسانيات الجغرافية.

1. اللسانيات الجغرافية:

2.1. مفاهيمها:

من تعريفاتها أنها جزء من علم اللهجات ، وهي دراسة التنوع في استعمال اللغة عند الأشخاص أو المجموعات من أصول جغرافية مختلفة.(المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2002م، ص 62) وقد ترد جغرافية لسانية وهي الصيغة المختزلة للجغرافية اللسانية أو الجغرافية اللغوية. (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2002م، ص 62) وهي التي تحدد اختلافات اللغات وفروقاتها في خرائط جغرافية . (مبارك، 1995م، ص: 120).

وهو علم يراد به معرفة حدود الظواهر اللغوية سواء أكانت ظواهر صوتية أم ظواهر تتعلق باستعمال الألفاظ، وذلك بوضع مصوّر لغوي (أطلّس لغوي) بين المناطق اللغوية والجزر اللغوية.(الحمزاوي ، ص 35).

تعود الإرهاصات الأولى لعلم اللغة الجغرافي إلى الحرب العالمية الثانية ، حينها أثر الجانب الجغرافي من اللغة ، مما أدّى إلى إنشاء مكتب لتحليل الوسائط ووضع المناهج الدراسة العلمية لتعليم اللغات لأفراد القوات المسلحة .(ماريوباي ، 1980م ص 12).

وما يهمننا من حلقة براغ انها ركزت على نقطة مهمة أفادت بأنّ اللغات تؤثر بعضها في بعض عن طريق الاتصال الجغرافي والتاريخي ، مما يجعلها تتطور معا بطرق متشابهة.(بن التواتي، 2008م، ص 41
(42.

2.2. مجالاتها:

كما أوضح دي سوسير في كتابه " محاضرات في اللسانيات العامة مجالات علم اللسانيات الجغرافية حيث تناول تنوع اللغات وتعدد التنوع الجغرافي وتعايش اللغات في بقعة معينة واللغات الأدبية واللهجات المحلية وأسباب التنوع الجغرافي وانتشار الموجات اللغوية وخصائص هذا الانتشار . وإذا تأملنا مجالات علم اللسانيات الجغرافية وجدنا أنه يجمع بين اللسانيات من ناحية والجغرافيا من ناحية أخرى . (عفيفي، 1415هـ، ص 194)

3.2. موضوعها :

كما يهتم علم اللسانيات الجغرافية في المقام الأول بدراسة التوزيع الجغرافي للغات الإنسانية على أجزاء الكرة الأرضية ، وتوضيح ذلك من خلال الأطالس اللغوية التي تحتوي على معلومات مختلفة لتحديد عدد المتكلمين مع بيان نوعية اللغة بالنسبة لهم أي لغتهم أم لغة استعمارية تحولت إلى لغة رسمية وتحديد اللهجات المختلفة التي ترتبط بكل لغة وتوزيعاتها . (عباد حنا وآخرون، 1997م، ص 54). اعتبر ماريوباي هذا العلم حديث الوجود إلى حد ما ، وهو الآن يشق طريقه إلى الأمام نتيجة لاتساع دائرته العملية (ماريو باي، 1983م، ص 36-37) ، وقد جعل من وظيفة علم اللغة الجغرافي أن يصف - بطريقة علمية وموضوعية - توزيع اللغات في مناطق العالم المختلفة ، ليوضح أهميتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإستراتيجية والثقافية وأن يدرس طرق تفاعل اللغات بعضها مع بعض، وكيفية تأثير العامل اللغوي على تطور الثقافة والفكر الوطنيين. (ماريو باي، تر: أحمد مختار عمر ، 1983م، ص 37).

يدرس هذا العلم الإطار الجغرافي للسان محدد ؛ أي المجال المكاني الذي يتكلم فيه. (غلفان، 2010م، ص 47) فهو يساير انتظام المجتمعات البشرية في مستويات وطبقات اجتماعية يناسب هذا التوزيع الاجتماعي توزيعا لغويا حيث أنّ هذه الطبقات تتميز باستعمالات لغوية تسمى بعلم الاجتماع اللغوي. (طالب الإبراهيمي، 2006م، ص 173)

فالاهتمام بالعامل الجغرافي أثناء التعامل مع الظاهرة اللغوية نزعة قديمة ، فالدارسون العرب الأقدمون أسسوا تحرياتهم اللغوية على الجانب الجغرافي ، ويظهر ذلك في حرصهم الشديد على تحديد رقعة الفصاحة تحديدا جغرافيا . (لوشن، 2006م، ص 169)

وقد استعارت اللسانيات من علم الجغرافيا فكرة عمل الأطالس ، طرق الجغرافيا في توضيح الحدود اللغوية للهجات المختلفة وتبيان معالم كل لهجة ، والتفريق بين اللغات في خرائط تسجل عليها

الظواهر اللغوية المختلفة والتي توضح أدق الفروق في نطق الأصوات والمفردات وأخيرا تبيان حدود التداخل بين اللهجات واللغات المختلفة. (عفيفي، 1415هـ، ص 195)

ويبدو أنّ الاهتمام بميدان اللهجات قاد إلى أن يتولد من علم اللسانيات الجغرافية ما يسمى بعلم اللهجات أو ما عرّف بعلم جغرافية اللهجات وهو ميدان اهتمت به أوروبا والولايات المتحدة منذ القرن التاسع عشر ميلادي . (هدسون، 1990م، ص 66)

3. الأطالس اللسانية :

الأطالس اللغوية ترتبط ارتباطا وثيقا باللسانيات الجغرافية التي أرسى أطرها النظرية عالم اللسانيات السويسري " فرديناند دي سوسير " وتحمس لها عام اللغة الايطالي ماريوباي. (شاهين، 1993م، ص 137)

1.3. مفاهيمها :

يذهب رمضان عبد التواب إلى تعريف الأطلس اللغوي بأنه " من أحدث وسائل البحث في علم اللغة وفقهها ، له وظيفة ذات أثر بالغ في الدراسات اللغوية في العصر الحديث ؛ لأنها تسجل الواقع اللغوي للغات واللهجات في خرائط. (رمضان، 1997م، ص 148)

وعلى ذلك فإن الأطلس اللغوي هو بمثابة مسح جغرافي للغات واللهجات المختلفة ومناطق انتشارها وحدود كل منها ، وقد نالت فكرة عمل الأطالس اللغوية استحسان عدد كبير من علماء الدراسات اللسانية في كثير من دول أوروبا وأمريكا . (عفيفي، 1415هـ ، ص 195)

وعليه يمكن القول إن الأطلس اللساني هو دراسة وصفية للغات واللهجات الحية والمستعملة وتوزيعها على الخريطة الجغرافية ، أو أنه عملية مسح جغرافي ميداني للغة من اللغات تساعد الهيئات الرسمية في اتخاذ القرارات السياسية والتعليمية والاقتصادية والاستراتيجية المناسبة .

2.3. طريقة عمل الأطلس اللغوي :

هناك طريقتان لعمل الأطلس اللغوي :

الطريقة الألمانية : هذه الطريقة ابتكرها وقام بتنفيذها فنكر وقد بدأ عمله بجمع الخصائص اللهجية في مساحة ضيقة ثم وسع ميدان البحث تدريجيا . (رمضان، 1997م، ص 151)

الطريقة الفرنسية : سادت هذه الطريقة فترة طويلة في عمل الأطلس اللغوي، وكيفيتها أن تعمل خريطة للإقليم . (رمضان، 1997م، ص 153)

الفرق بين الطريقتين :

لقد حدد رمضان عبد التواب الفرق بين الطريقتين (الألمانية والفرنسية) فيما يلي :

1. الطريقة الألمانية تمتاز بالشمول لأنها لا تترك جهة غلا وذكرت رواية اللفظ فيها بخلاف الطريقة الفرنسية فإنها تنتخب فقط.

2. الطريقة الفرنسية تمتاز بالدقة ؛ لأنت المسجلين اللغويين قد تلقوا تدريباً كافياً من الناحية اللغوية والصوتية وبذلك فهم ثقات فيما يدونون عن الرواة اللغويين.

3.3. أهمية الأطالس اللسانية :

● تفيد الأطالس اللغوية في دراسة المفردات بشكل مستفيض من حيث البناء والمفردات المتعددة له بتعدد المناطق ، واختلاف الألفاظ باختلاف الأقاليم اللغوية ومدى انتشارها ، كما تفيد في دراسة خصائص اللهجات المختلفة ومقارنتها باللغة الفصحى ، والتباين بينهما من حيث الصوت والبنية والدلالة والتكوين أو التركيب ودراسة كل ما يطرأ على اللهجات واللغات من تغيرات عبر فترات زمنية مختلفة . (هـسون، 1990م ، ص 66)

● يسهم الأطالس اللغوي في إجراء مسح لغوي شامل للمناطق التي تولي اهتماماً كبيراً للاستخدام الأمثل لكل من اللغة واللهجة حسب نسبة سكانها ونموها الديمغرافي وما تلحقه من ركب في التقدم الحضاري والاقتصادي لمستعملين لأهلها . (عفيفي، 1415هـ ، ص 199)

● تسهم الأطالس اللغوية في دراسة الثقافة السائدة وتطورها عبر عصور مختلفة بوصف اللغة ما يتصل بها من لهجات مختلفة أداة للتواصل الإنساني ، وبذلك فهي لا تنطوي على فوائد لغوية فحسب بل أنها تفيد المؤرخين وعلماء النفس والاجتماع والأنثروبولوجيا على حد سواء .

● ما تفيد هذه الأطالس اللغوية اللغات في استكمال الحلقات المفقودة في دراسة حياة اللغات واللهجات وتطورها والتغيرات التي طرأت عليها ومدى اختلاطها بغيرها من اللغات واللهجات . (حسان، 1981 ، ص 78)

4.3. الانتقادات الموجهة للأطالس اللغوية :

5.3. نماذج من الأطالس اللغوية القديمة:





4. خاتمة:

لقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

■ كثير من العلوم اللغوية التي تحمل اصطلاحات حديثة في تسميتها لها جذور في أعمال اللغويين العرب القدماء.

■ حاجة التراث العربي إلى مزيد من العناية لاستخراج ما فيه من كنوز تسهم في تقريب العلوم الحديثة وتقبلنا لها.

■ إسهام الأطالس اللسانية في دراسة الثقافة السائدة عبر العصور لمجتمع ما .

. المصادر والمراجع :

1. ماريوباي . (1980م). تر: صلاح العربي . لغات البشر . -أصولها - طبيعتها - تطورها - د ط.الجامعة الأمريكية. القاهرة .
2. التواتي، بن التواتي .(2008م). مفاهيم في علم اللسان. ط2. دار الوعي. الجزائر.

3. عفيفي، عبد الفتاح. (1415هـ). علم الاجتماع اللغوي. دار الفكر العربي. القاهرة.
4. ماريو باي. تر: أحمد مختار عمر. (1983م). أسس علم اللغة. ط 3. عالم الكتب. القاهرة.
5. غلفان، مصطفى. (2010م). اللسانيات العامة: تاريخها - طبيعتها - موضوعها - مفاهيمها. ط 1. دار الكتاب الجديد المتحدة.
6. طالب الإبراهيمي، خولة. (2006م). مبادئ في اللسانيات. ط 2. دار القصة للنشر. الجزائر.
7. لوشن، نور الهدى. (2006م). مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي. المكتب الجامعي الحديث. الاسكندرية.
8. هدسون. تر: محمود عياد. (1990م). علم اللغة الاجتماعي. د ط. عالم الكتب. القاهرة.
9. شاهين، عبد الصبور. (1993م). علم اللغة العام. ط 6. مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع.
10. رمضان، عبد التواب. (1997م). المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي. ط 3. مكتبة الخانجي. القاهرة.
11. تمام، حسان. (1981م). الأصول. دار الثقافة. ط 1. الدار البيضاء. المغرب.
12. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. (2002م). المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات - إنجليزي - فرنسي - عربي. مكتب تنسيق التعريب. الدار البيضاء.
13. مبارك، مبارك. (1995م). معجم المصطلحات الألسنية - فرنسي - إنجليزي - عربي. ط 1. دار الفكر اللبناني. بيروت. لبنان.
14. مجمع اللغة العربية. مجموعة المصطلحات العلمية والفنية. 4/94 نقلا عن المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية - معجم عربي أعجمي و أعجمي عربي - محمد رشاد الحمزاوي.
15. عياد حنا، سامي وآخرون. (1997م). معجم اللسانيات الحديثة - انجليزي - عربي. مكتبة لبنان ناشرون.